تقديم وتحقيق: كمال رؤوف محمد

مقابلة صحافية فريدة

مع الشيخ محمود الحفيد

تقديم:

شيخ الوطنيين الاكراد الشيخ محمود الحفيد الذي قاتل (بريطانيا العظمىٰ) في سهول العراق، وجبال كردستان سنين طويلة وبأسلحة خفيفة قديمة، لم يترك ـ ولو للذكرىٰ ـ تصريحاً صحافياً على صفحات جرائد فترة حكمداريته القصيرة في السليمانية (بانك كردستان: 2 آب 1922، روژ كردستان: 15 تشرين اول 1922، بانك حق: 8 مارت 1923، اميد استقلال: أيلول 1923) ليسهل التعرف على اكبر قدر من أفكاره السياسية وممارساته تجاه احداث زمانه او ليسهل التعرف على آراءه الشخصية المحضة في الحياة. الا ان التحرك الصحفي لصاحب جريدة (حبزبوز) الفكاهية الاسبوعية البغدادية، أتحفنا في سنة 1936 بمقابلة فريدة معه، تلك التي لا تزال تحتفظ بالطراوة التأريخية والنكهة الصحافية الوثائقية رغم انها لم تتمكن من تسليط الاضواء الكافية على شخصيته وأغفلت اهداف ثوراته. وقد يتراءىٰ للقاريء الواعي بأنه كان لزاماً علينا أنْ نقوم ـ نحنُ ـ بهذه المهمة. على اننا ـ نستميح روح ذلك الوطني الخالد ـ ونستميح القراء عُذراً، ذلك ان الامر يستوجب دراسة علمية مستقلة منصفة لم تتحقق بعدُ ـ وبكل اسف ـ حتىٰ على ايدي المؤرخين والباحثين الجادين من الكرد او العرب. فكيف بنا ان نتبجح ـ وبهذه العجالة ـ بالقدرة على الأتيان بعمل كبير وخطير؟ لذا فقد إكتفينا بتعقيب المعلومات الواردة في المقابلة وإضافتها وتصحيح بعضها معتمدين في ذلك على المراجع والوقائع التأريخية الموثوقتين.

من جهة اخرىٰ فأن المقابلة ـ هذه ـ طرحت سؤالين هامين ينتظران الاجابة ـ وقد تفيد الباحثين والقراء معاً ـ وهما:

اولاً: ما الغرض من اجراء ونشر تلك المقابلة في حينه؟

ثانياً: من هو ذلك الصحفي الذي كان يكلم الشيخ (بالكردية ايضاً) خصوصاً ان بعض الاوساط الثقافية الكردية ما تزال تشك في (هويته) الى حد ان صاحب كتاب (ميژووی روژنامه‌گه‌ری كوردی = تأريخ الصحافة الكردية) الاستاذ عبدالجبار محمد الجباري اعتبره من الصحفيين الكرد المعروفين ـ دون ان يثبت ذلك ـ المحترفين للصحافة العربية، كما وان الباحثين العراقيين والصحفيين منهم لم يولوا الحياة الشخصية والصحفية ـ لهذا الصحفي المنسي ـ اهتماماً يليق به وهو الرائد الاول لصحافة الهزل ـ الجاد في العراق.

المقابلة:

«الزعيم المنسي ـ الشيخ محمود الكردي: جريدة حبزبوز العدد

231. السنة الخامسة. بغداد. الثلاثاء 24 تشرين الثاني 1936 = 9 رمضان 1335هـ.

.... نقرأ في مجلة كل شيء فصلاً تحت عنوان «تأريخ ما اهمله التأريخ» وهذا الفصل تدبجه يراعة الاستاذ حبيب جاماتي وأظن (وإن كان بعض الظن إثم) ان اكثر هذه الحكايات هي وليدة خيال المحرر!

.... ولكن «حبزبوز» لا تود ان تقدم على مائدتها لقرائها الاعزاء بنات الخيال! وإنما الحقائق..

ومن الحقائق التي يجهلها معظم القراء هي تأريخ الشيخ السيد محمود الكردي، سليل أسرة (كاكه احمد الشيخ) قدس الله سرّه العزيز، الشيخ محمود الذي قضى اكثر من ربع قرن من عمره وهو ثائر على كل سلطة غاشمة، سواء اكانت هذه السلطة تركية ام ايرانية ام روسية ام انكليزية!....الخ.

وددت ان اقضي ليلة من ليالي رمضان المبارك في حضرة هذا الشيخ الجليل لأحصل منه على حديث عن معرفة تأريخ حياته المُفعمة بالمجازفات السياسية، فذهبت الى داره في الاعظمية فاستقبلني بلطفه وبشاشته المعهودة في حضرته، ثم اخذنا نتجاذب اطراف الحديث تارة باللغة العربية وتارة بالتركية وأخرى بالكردية!.. وحضرة الشيخ يجيد عدة لغات كأحد ابنائها عدا لغة آبائه الكردية. واليكم محضر هذه الجلسة التأريخية في بابها:

انا ـ لا أود يا حضرة الشيخ ان أحرم قرائي من ذكر تأريخكم المُفعَم بالثورات وخصوصاً نحن في دور إنقلاب.

حضرته ـ وما يهمك التأريخ!.. إن ما مضىٰ فات! ولنا الساعة التي نحن فيها!

ـ بالعكس!.. إن في التأريخ لنا عبرة! والتاريخ هو النبراس الذي يضيء امام الرجال العظام فيُهديهم الى طريق الصواب!

وأجاب بتواضع فيه شيء من الخجل:

ـ وهل انا من الرجال العظام؟

ـ بلا شك!

ـ والآن ماذا تريد مني؟

ـ اريد من حضرتكم ان تجيبوني على اسئلتي!

ـ ممنون.. ولكن بشرط ان لا تتطرق الى الابحاث السياسية! لأنني إعتزلت السياسة من زمان![2]

ـ أساساً أنا والسياسة على طرفي الابرة المغناطيسية!

ـ تفضل وسَلْ!

ـ قبل كل شيء أودُّ ان اعرف تأريخ ولا دتكم!

ولدتُ في سنة 1302 هجرية[3] = (1884—1885 /ك.ر.م).

ـ ومن ثم؟

ـ ومن ثم ترعرعت على يد اساتذة في درس العلوم[4] الدينية!

ومن ثم؟

وفي سنة 1317[5] (هـ = 1899-1900 م/ك.ر.م) ذهبتُ مع والدي واعمامي الى الاستانة ونزلنا في سراى ييلدز ضيوفاً على السلطان عبدالحميد المرحوم، ولقد مكثنا في الاستانة سنة وشهرين رجعت من بعدها الى السليمانية بصحبة عمي الشيخ عُمر، أما والدي المرحوم فقد ذهب من هناك الى الحجاز لأداء فريضة الحج، ثم رجع الى السليمانية في سنة 1321 (هـ = 1903—1904م/ك.ر.م)

ـ نعم! وبعدين؟

ـ وفي سنة 1322[6](هـ = 1904 - 1905 م/ك.ر.م) حدث خلاف بيننا وبين السلطة التركية (فثرتُ) وذهبت مع اعواني الى جهات سردشت.!

ـ نعم ! وبعدين؟

ـ وفي سنة 1323(هـ ـ 1905 — 1906 م/ك.ر.م) حدث خلاف آخر فاضطررت على ان أختفي في القرىٰ العائدة لنا في لواء السليمانية خوفاً من السلطة التي كانت جادة في القاء القبض عليَّ!

حبزبوز (وهنا أود ان أنبه القاريء الى ان حصرة الشيخ يملك قرىً كثيرة في لواء السليمانية).

- نعم سيدي! وبعدين؟

- وفي سنة [7]1324(هـ = 1906-1907 م/ك.ر.م) أُرسِلتُ مع والدي المرحوم منفياً الى الموصل وذلك بتأثير الرشوة البالغة 3000 ليرة ذهبية الى ولاة الامور حينذاك! ولا أريد ان اذكر الاسماء في هذه الليلة المباركة! وكانت واقعة الموصل (التي لا تجهلها انت) تلك الواقعة التي انتهت بقتل والدي المرحوم!

(وهنا رأيت علائم التأثر الشديد في وجه الشيخ).

- نعم ! وبعدين؟

- وبعدين جاءت الحرب العظمىٰ (= العالمية الاولىٰ 28 تموز 1914 م/ك.ر.م). فكان من واجبي - كتابع الى الحكومة العثمانية - ان أساعد الحكومة التي كانت تمثل الخلافة الاسلامية وهكذا فعلت! فلقد جمعت جيشاً من الاكراد وذهبت به الى الجنوب لمقاتلة الانكليز، وبعد إنخذالنا في واقعة (الشعيبة)[8] رجعت الى كردستان وقد أعطتني الاتراك صلاحية ادارة المنطقة الكردية برمتها! فسرتُ أحارب الجيوش الروسية التي كانت تهاجم العراق من حدود ايران![9]

- نعم! لقد قرأت ذلك في الصحف التركية في حينه.

وبعدين!

- وفي سنة 1918 أي بعد الهدنة[10] تشكلت الحكومة الكردية فدامت سبعة شهور!

- وبعدها؟

- وبعد ذلك حاربت الانكليز فقبضوا عليَّ وأنا جريح في وادي دربند (الاصح مضيق/ك.ر.م) فأسروني وأخذوني الى الهند حيث مكثت بضع سنوات في الاسر![11]

- نعم أعرف ذلك! وبعد رجوعكم!

- جرت ثورة 1928 كما تعلم![12] (ثورته/ك.ر.م)

- معلوم ! ثم؟

- وثم اضطررت الى التسليم!

- والآن؟

- والآن منذ ست سنوات وانا أقضي العمر منفياً عن بلدي ! ومع ذلك فأنا لا أفرق بين البلاد العراقية فالعراق كله وطني، فسواء عندي إن عشتُ في زاخو او في كركوك او في بلدي السليمانية او في بغداد او في الديوانية او في البصرة او في الفاو!

- اذن يا حضرة الشيخ يظهر انك قضيت العمر في الثورات؟

- بلا شك ! وأنا منذ ثلاثين سنة لا أذكر انني قضيتُ سنة واحدة بين عيالي واولادي! وانا اعتقد ان الرجال المخلصين لوطنهم امثال مصطفىٰ كمال[13] ورضا شاه وغيرهم من رجال اوروبا لا يفضلون الراحة والسكينة والعيش الهادىء في دورهم وبين اولادهم وعيالهم على خدمة اوطانهم!..

... كما ان الذي يريد ان يخدم وطنه لا يهتم بأقتناء الاراضي وانشاء القصور!

وهنا رأيت عيون الشيخ تتقد اخلاصاً ووطنية فقال:

- شوف يا ولدي! هذا موسوليني! وهذا هتلر[14] وهذا مصطفىٰ كمال! فهل هؤلاء يملكون مُلكاً مسجلاً في دائرة الطابو؟ والأحسن ان تذكر المرحوم سعد زغلول، ذلك الزعيم الكبير الذي ضحىٰ بما يملك من الاملاك في سبيل مصر! اما اذا سألتني...

- العفو ما راح اسألك!

- لا راح تسأل، لأنك حبزبوز! اما اذا قلت «انك يا حضرة الشيخ تملك قرىً كثيرة!» فأنا أجيب على هذا السؤال باختصار فأقول لك:

- نعم! انا أملك هذه القرىٰ وهي ميراث آبائي واجدادي ومع ذلك فأنا لا أتأخر أبداً من تقديمها الى الحكومة لتستخدمها في سبيل خدمة الشعب مثل انشاء المستشفيات العصرية والمدارس وغير ذلك من الخدمات العامة!

وهنا شعرت بأنني ازعجت الشيخ بطول الكلام (كما ازعجتكم بطول القراءة) فودعته وخرجت. أطال الله عمر أمثال هذا العراقي النجيب..«انتهت».

ملحق (1):

المقابلة.... لماذا؟

ذكر صاحب الجريدة في معرض سؤاله الاول جملة (نحن في دور الانقلاب) في حين انه اجرىٰ ونشر المقابلة في 24 تشرين الثاني 1936، فماذا تعني هذه الاشارات، والأصح هل ان المقابلة مقصودة؟

نعم! فدور الانقلاب - هنا - يعني وقوع الانقلاب العسكري - الاول في العراق - للفريق الركن بكر صدقي قائد الفرقة الثانية على الوزارة العراقية الثامنة (الوزارة الهاشمية الثانية - ياسين الهاشمي) في 29 تشرين الاول 1936 وتشكيل الوزارة العراقية التاسعة (وزارة حكمت سليمان) في عهد الملك غازي.

اما القصد من المقابلة وبعد أقل من شهر من عمر الانقلاب قصد سياسي؟ ولكن بتوجيه من؟ أهي بوحي من الانقلاب؟ بتوجيه من المعارضة؟ بتوجيه مناصري الشيخ محمود (المنفي)؟ بدافع ذاتي

ورغبة في السبق الصحافي؟

بأعتقادي ان الشطر الاخير من السؤال ـ الواحد ـ غير مقبول قط، ذلك ان الشيخ الوطني ـ كما ذكر ذلك ـ منفي منذ ست سنوات وهذه هي المبادرة الاولى للجريدة وهي في سنتها الخامسة! من جهة اخرى فأن صاحب الجريدة لا يقف في اي صف من صفوف وأشكال المعارضة، بل يقف ـ علناً ـ وبحماس الى جانب بكر صدقي وانقلابه ويعتبره ـ في جريدته ـ مثالاً للوطنية وينـادي (انظر الهـامش: 17) بتكاتف أبناء البلاد وتعاضدهم في تأييد الوزارة الشعبية الحاضرة (وزارة الانقلاب/ك.ر.م)!

وهكذا فالمرجح ان المقابلة جاءت بوحي من الانقلاب ولغرض سياسي معين. فما هو؟

ضمن الاجابة المنطقية لا بد من الاشارة والقول بأن انقلاب بكر صدقي الذي جاء نتيجة لأحداث سياسيـة واجتماعيـة داخلية وخارجية ـ عديدة وخطيرة لا مجال لذكرها بالتفصيل ـ جابه المعارضة القوية بقدر نجاحه وسيطرته بالقوة. فقد اعتبره الاتجاه القومي[15] العربي انقلاباً معادياً وموجهاً من بريطانيا (انظر المرجـع: الدكتور فاضل البراك). واعتبره آخرون بأنه مؤيـد لمطاليب الاكـراد (انظر المرجع: الدكتورة رجاء الخطاب) في حين ان شواهداً اخرى تدلنا الى المعارضة الكردية «!» ايضاً. فقد وزعت كتب تهديد من جمعية سرية تسمى بـ(الجمعية الكردية الاصلاحية)[16] سببت تشويش الاذهان ضد الوزارة ولم يكتشف أمرها على الرغم من الجهود التي صرفت في سبيل ذلك ـ ومنذ الايام الاولى للانقلاب ـ (انظر المراجع: عبدالرزاق الحسني ـ 32).

وهنا ـ ونحن نتذكر الغرض السياسي من المقابلة ـ لابـدّ من الاشارة الى ان الشيخ محمـود نفسه استنكـر هذه الجمعيـة وعلى صفحات الجريدة ذاتها في 10 تشرين الثاني 1936 أي بعد الانقلاب بأثنتي عشر يوماً وقبل المقابلة بأسبوعين.

إذن فاجراء ونشر المقابلة جاءت لتوحي ـ ولو ظاهريـاً ـ بأن قضية الشيخ محمود معروضة للبحث او تستوجب الحل القريب وذلك بهدف تحويل الانظار والمشاعر الكردية ـ ان لم نقل المعارضة «!» ـ التي لم تجد في ـ عمر ـ وزارة الانقلاب لا وزيراً كردياً (وكانت الوزارة السابقة تضم وزير الاقتصاد والمواصلات: محمد امين زكي ـ المؤرخ الكردي) ولا إشارة في منهاج الوزارة توحي بحل المشكلات الكردية العديدة أن لم نقل السماح لكبير وطنيي الاكراد بالعودة الى موطنه.

اخيراً ـ وقد انجلى الهدف السياسي ـ وفي هذا السياق، لابد من التساؤل، إنْ كان بكر صدقي وانقلابه يحملان الموالاة ـ المغالاة ـ للاكراد، فهل ـ على أقل تقدير ـ تحقق أمنية الشيخ محمود في العودة؟

لقد اغتيل بكر صدقي ومساعدهُ مقدم الطيار محمد علي جواد في 11 آب 1937 في الموصل ولا يزال الشيخ منفياً ولم يتحقق عودته إلا في سنة 1941 حيث وصل الى قريته وخلد فيها الى السكون الى ان وافاه الأجل.

(تنويه: بينما كنا قد إنتهينا من تحقيقنا هذا ابلغني السيد عبدالرقيب يوسف وهو باحث تاريخي بحدث جديد حول قضية [نفي] الشيخ محمود. فقد اجرى مقـابلة صوتيـة مع الشيـخ حسين سيد محمد جباري في داره بكركوك ـ 20-9-1963 وذكر له ما يلي:

في عهـد وزارة ياسـين الهاشمي ـ الثـانية/ك.ر.م ـ أعـدت مضبطة شعبية لغرض إنهاء حالة [نفي] الشيخ محمود. فذهبت أنا وبرفقة الشيخ عبدالكريم قادر كرم الى منطقة اربيل لجمع التواقيع من الشخصيات الكردية المعروفة ومنهم: الملا أفندي، بينما توجه والدي الى العشائر العربية في منطقة كـركوك لنفس الغـرض. وبعد جمـع التواقيع توجهوا الى بغداد واجتمعوا في دار النقيب ياسين الهاشمي، فطلب الاخير من الشيخ عبدالكريم قادر كرم بأن يتكفل الشيخ محمود كي لا يقوم بأية حركة عند عودته الى كردستان من منفـاه، غير ان الشيخ عبدالكريم رفض الشرط بينما أبدى السيد محمد الجبـاري استعداده، الا ان ياسين الهاشمي لم يقتنع ورفض الكفالة وقال له: في كل الاحوال أنت مع الشيخ محمود/نشكر للسيد عبدالرقيب هـذه الاشارة المفيدة).

فيلسوفنا الاكبر !

ملحق (2):

1 – نوري ثابت : حبزبوز
2 – الشاعر جميل صدقي الزهاوي
3 – الشاعر معروف الرصافي

حبزبوز الصحفي... من هو ؟

هو نوري ثـابت بك. ولِدَ ـ وهـو فخور ـ في محلة كـويزه في السليمانية سنة 1897 من أم[18] ـ اعتقد بأنها كردية ـ هي وراء قول إبنها ليقول:

(ولدتُ.. ولأول مرة نطقت باللغة الكردية ثم فارقت كردستان وإذا بي في ضواحي الناصرية وسوق الشيوخ والخميسية. فصرت أتكلم العربية بلهجة هي أشبه بكلام خورشيد آغا الكردي ـ ضابط الجندرمة ـ عندما يخاطب احد شيوخ الحجام). ومن أب ينتمي الى عشيرة ـ الكروية ـ القاطنة على ضفاف نهر نارين بالقرب من قرهتبه. ونوري الابن الثالث لأبويه، انهىٰ دراسته الابتدائية في الاحساء ـ نجد، والاعدادية الملكية والعسكرية في بغـداد فذهب سنـة 1914 ـ بتشجيع من والده الضابط العثماني المتقاعد ـ الى الاستانة فتخرج في صيف 1915 بمدرسة حربيتها برتبة نائب ضابط فترفع ووصل سنة 1917 الى رتبة ضابط في دائرة الاستخبارات بوزارة الحرب العثمانية. شارك كأخويه الكبار ـ الضباط، في الحرب الكونية الاولىٰ فجرح عدة مرات ونال أوسمة وميداليات بينما أستشهـد شقيقه الاكبـر وأسر الثاني حيث عاد بعد الحرب الى العراق منتسباً الى الجيش العراقي فتوفي ـ وهو الرئيس نـاجي ثابت ـ بمـرض ذات الجنب سنة 1928 بالموصل. مات والداه وشقيقته الوحيدة وكذلك ابنه الوحيد من زوجته الثانية (المسمىٰ على إسم جده: ثابت) بين الفترة .1932-1936

كان نوري في خريف 1918 ـ سنة الهدنة ـ واحداً من الضباط الكرد والعرب الذين يلتقون في مقهىٰ (گلزار كردستان) في أستانبول. (بينهم محمد امين زكي ـ الوزير العراقي والمؤرخ الكردي). وكـان نوري واحداً من الضباط الكرد والعرب الذين وقعوا رسالة[19] مؤرخة في 11 تمـوز 1922 موجهـة الى امـير اللواء الركن مصـطفىٰ بـاشـا يـاملكي[20]ـ المتقـاعد ـ في السليمـانية (رئيس جمعيـة كردستـان وصاحب امتياز ورئيس تحرير جريدة: بانك كـردستان) يلتمسـون معونة مالية والعمل على تأمين عودتهم من الغربة والبطالة القاسية. فعاد هو في خريف 1922 بعد تركه الجيش العثماني وهو برتبة ملازم ثان. فامتهن المهن الحرّة فعمل كنائب لمدير المدرسة الجعفرية في بغداد وانتسب الى المعارف العراقية فدرّس الرياضة، الموسيقىٰ والنشيد، الجغرافيا في مدرسة التفيض وثانوية بغداد المركزية حيث أدارها ثم أصبح مفتشاً ـ سنة 1926 ـ للمعارف الى ان عُزل من وظيفته سنة 1930[21] لأسباب منها كتاباته الصحفية في جريدة (البلاد) سنة 1929 وقد كتب فيها بتوقيع مستعار: أ. حبزبوز وقبلها في جريدة (الكرخ)

بتوقيع: خجه خان وفي جريدة (الاستقلال) بتوقيع: ابو حمد، غشيم.. الى ان قرر اصدار جريدته الاسبوعيـة الفكاهيـة ـ الكاريكـاتيريـة المسماة (أ. حبزبوز ـ حبزبوز) حيث صدر العدد الاول في يوم الثلاثاء 15 جمادى الاول 1350 الموافق 29 أيلول 1931 ـ بغداد ، ووصل بها الى سنتها السادسة بعددها 300 . الاّ ان العدد [22] كان الاول والاخير منها ـ في سنتها السابعة ـ حيث تغلب عليه مرض السل سنة 1938 وهو في العقد الرابع.

ونوري ـ الحاج ـ كان يجيد اللغات العربية والتركية والكردية والفارسية والفرنسية ويقرض الشعر بالعربية والتركية. يعترف نوري بأنه اتقن الأخيرة كتابة وتحريراً اكثر من لغة آبائه «!» وذلك بسبب قضاء سنين حياته في البلاد التركية ويضيف بأنه لم يدرس اللغـة العربية في حياته الدراسية وان احترافه لكتابة العربية كان نتيجـة للمارسة والسليقة ومراجعة القواميس. وهكذا فأن نشأته الصحافية تعود الى سنة 1917 بينما كان ضابطاً، حيث بدأ (كمصحح) في جريدة (اقدام) ثم ككاتب لبعض النبذ الفكاهية لجريدة (قرهكوز) التركيتين ـ من الاستانة ـ احمد عزة الاعظمي. ثم بهجت الاثري وطه الراوي ورؤوف الجبـاري وعباس فضـلي خماس وغيـرهم في دخوله عـالم الصحافة او في تهذيب وتعديـل وتصحيح كتـاباتـه العربيـة ـ بعد العودة ـ.

اجادته للغة الكردية تكلماً وتفهمـاً لأدبها ـ كفهمـه لمدرسـة الشاعر الكردي الشيخ رضا الطالباني الشهير في الهجو ـ وعلاقته بأدباء وشعراء الكرد كجميل صدقي الزهاوي وهجري دهده كركوكي وخلف شوقي الداوودي مطروحة في جريدته التي كان يتوكل بيعها في

السليمانية قادر آغا العطار. وكان نوري يكتب جُملاً او أسطراً كردية في مقالاته بالكردية رغم انه كان يقول وبالكردية (جاوەكەم زور آرزوم اكرده كه به كرُدي جوابتان بو بنوسمەوه. بلام زور كـوردي باش نازانم. له برامه معذورم = عيوني كان بودي ان اكتب اليكم بالكردية ولكني لا أجيد الكردية جيداً ـ ربما كتابة /ك.ر.م ـ لذا فأنا معذور[23].

أسلوبه في الصحافة سهل مبسط مليء بالنقد وبالهزل والتفكه ـ الجاد. لغته عربية فصحىٰ مطعمة بلهجات ـ بالعامية العراقية. قلمه سيال يعتمد على خزين ذاكرته من ثقافات ووقائع وتجارب في الحياة منتقياً أية لغة يشاء وأية أمثولة واقصوصة شعبية ـ لمختلف الشعوب ـ في عرض انتقاداته لعلل اجتماعية وثقافية وأوضاع سياسية ـ عراقية وعربية ـ في المراحل الاولىٰ للدولة العراقية الحديثة والاحداث العربية الخطيرة.

فكره، فكر وطني قومي عربي، غير انه متأثر بالانقلابات المعاصرة. فهو لا يخفي اعجابه بتركيا الحديثة او بأيران، بل كان ـ حسب اعترافه ـ يتمنىٰ ان يكون العراق نسخة طبق الاصل لأحداهما، فناصر بكر صدقي ـ ابن الوطن البار ـ البطل [24] حسب قوله ـ في كل اجراءاته وعلى كافة الاصعدة. وعلى الرغم من نفيه لصلته بالسياسة والاحزاب الا انه مارس السياسة فعلاً ـ بالهزل الجاد ـ بل طرق ابواب السياسة ليدخلها حيث أعلن عزمه على ترشيح نفسه[25] للمجلس النيابي ليدافع عن: العامل ضد الشركات الاجنبية وعن الفلاح ضد الاقطاع. وكان يدعو لمراقبة الشركات النفطية في العراق وأجهزة الدولة من معارف ومستشفيات وخزينة. وينادي بقوة ـ وهو الضابط القديم ـ ببناء جيش قويّ حديث. كما كان يقف وبشدة ضد الصهيونية[26].

وبالرغم مما يؤخذ عليه من مغالطات ـ لبعض التعصب الفكري ـ فأنه كان صريحاً ونزيهاً رغم ان خصومه ممن استفادوا من ظروف الاحتلال كانوا ينعتونه بالتركي وبالغريب عن العروبة. وكان يردّ عليهم وينعتهم (بأولاد السقوط) ويعتبر نفسه من المخضرمين العرب في الوطنية والعروبة ويقول[27] (اننا رضعنا بلبان العروبة يوم كنتم في ارحام امهاتكم ويوم كان البعض يتشرف بالتجسس على حساب الاجنبي[28] كنا نعشق العروبة ونحن محاطون بقوة جيوش الاتحاد والترقي في عاصمة آل عثمان ونتظاهر بها ولا نبالي بحبال المشنقة). والحق انه كان عراقياً عاشقاً، فالعراق عنده ـ كما يقول ـ هو: الاب والام، بل الحياة. فقبل سفره ـ ثانية ـ الى لبنان للاستشفاء والمعالجة ـ لمحاربة الموت وفي ايار كتب الى صديق له (ولكنني الذي يقلقني هو انني سوف أفارق الحياة. العفو افارق العراق، فالعراق عندي هو الحياة). وفعلاً فارق الحياة في تلك السنة[29] الا ان ريادته في صحافة الهزل ـ الجاد وفي فكرته لانشاء اول نقابة للصحافة في العراق تشرين الثاني 1936) لم تفارق العراق ولن تفارق فن الصحافة الأصيل والصحفي الحقيقي.

الهوامش:

(1) هو الشيخ محمود ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ كاكه احمد ابن الشيخ محمد ـ الشهير ـ بالمعروف النودهي البرزنجي (العالم الديني الكبير وصاحب اربعة وخمسين تأليفاً في العلوم الدينية والنحوية) انظر المراجع: محمد الخال.

(2) يظهر ان قرار الشيخ محمود باعتزاله للسياسة ـ منذ ذلك الحين والى وفاته ـ كان قطعياً، كما يأتي ذكره هنا.

(3) ان هذا التأريخ مغاير للتأريخ الذي ذكره العلامة محمد الخال (انظر المراجع) حيث ذكر بأنه من مواليد سنة 1298هـ = 1881-1882م. وقد استفسرت من فضيلته عن مصدر قوله فأجاب مشكوراً بأنه استقاه في حينه من الشيخ الوطني نفسه الذي ولد في السليمانية.

(4) ويذكر العلامة محمد الخال في كتابه بأن الشيخ درس الفارسية والعربية مع الدروس الدينية عند الشاعر المشهور، زيوەر افندي (1875-1948)م وجدير بالذكر ان الشيخ محمود كان يقرض بعض الشعر بالكردية والفارسية.

(5): ان ذكر هذا التاريخ هو الاول من نوعه، ويظهر ان السيد ابراهيم خليل [انظر المراجع] قد أخطأ في تقدير سنة 1904م بسنة الزيارة التي هي سنة عودة رئيس الاسرة الشيخ سعيد ـ الشهيد ـ من اداء فريضة الحج كما ذُكِرَ هنا.

B: عن هذه الزيارة، يقول المؤرخ المرحوم، رفيق حلمي بأنها أتت نتيجة تقدير السلطان لهذه الاسرة العريقة، الى حد ان السلطان زود رئيس الاسرة بالشفرة السرية الخاصة به للاتصال به متىٰ ما شاء. على اننا ـ وبرغم ذلك الاعتقاد ـ نشك في أمر هذه الزيارة ـ سنة وشهرين ـ الطويلة ونرىٰ آثارها السلبية على نفوذ الاسرة ذاتها ومنها تلك الخلافات الحادة التي نشأت.

(6) ان ذكر سنوات 1322هـ = 1904-1905 و 1323هـ = 1905-1906 وهي سنوات الخلافات ـ بعد العودة مباشرة ـ إشارة اولىٰ من نوعها، وعلى ضوئها نقول بأن رفيق حلمي ذكر في كتابه (بأن الشيخ كان شاباً حين حصلت معارك دامية بينهم وبين عشيرة

الجاف من جهة وعشيرة الهموند القوية من جهة اخرىٰ. وربما ان هذه المعارك قد تزامنت مع تلك السنين. الا اننا ـ مع ذلك ـ لا نغفل عاملين آخرين ـ قد يكون حافزين ـ لتلك الخلافات. اولهما: المصالح الاقتصادية لتلك الاسرة والسلطات العثمانية. فمعلوم ان هذه الاسرة كانت لها قرىٰ ومحاصيل زراعية كثيرة في السليمانية وان السلطات التركية، بل السلطان نفسه كان يملك مساحات واسعة من الاراضي السنية ـ الخصبة ـ في مناطق دبلين ومالوان وبكرهجو في السليمانية. (انظر: ابراهيم خليل). **ثانيهما**: عدم مشاركة الشيخ محمود ـ في الخيالة الحميدية للسلطان الاحمر ـ كأخوته البدرخانيين والشمزينيين في مذابح الأرمن المدانة. (انظر: الدكتور كمال مظهر). مع الاخذ بالاعتبار ـ كما يقول سون ـ ان الاسرة كانت ترمي الى اثبات قوتها العظيمة لتحمل الحكومة العثمانية على قبول ابنائها حكاماً على السليمانية (انظر المراجع).

(7) A : ان اعتبار سنة 1324هـ = 1906-1907م من قبل الشيخ نفسه بسنة النفي غير مطابقة للمصادر الموثوقة والوقائع التأريخية، بل الاصح ان ذلك حدث بُعيد انقلاب الاتحاديين في 23 تموز 1908م على السلطان عبدالحميد الثاني.

B: يستنتج من كتابات عبدالمنعم الغلامي. رفيق حلمي. أحمد تقي، والشاعر الكردي المرحوم: خليل منور ـ وهو مصدر جديد ـ وسون الانكليزي ان حدث النفي جاء نتيجة لطلبات وشكاوىٰ متكررة رفعها تجار وآغوات السليمانية وبتشجيع من بعض الضباط الاتحاديين فيها، وبتواطؤ (زكي باشا الحلبي) والى الموصل آنذاك وهو اتحادي ايضاً. كما وإن اشارة الشيخ محمود نفسه الى قيمة الرشوة لدليل آخر على هذه المؤامرة كما يسميها المحللون. فهي أصلاً فعله الانقلابيين ضد نفوذ المقربين من السلطان ـ كنفوذ هذه الاسرة ـ وضربهم بشتىٰ المعاذير والشعارات البراقة بهدف تحقيق مطامحهم الطورانية التي إنكشفت فيما بعد؛ أما حادثة الاغتيال (= اليوم الثاني من عيد الاضحىٰ 11 ذي الحجة 1326هـ الموافق 4 كانون الثاني 1909م) والتي استشهد فيها والد الشيخ محمود (الشيخ سعيد) وابنه (الشيخ احمد) فكانت الفصل الختامي للمؤامرة وأمام انظار والى الموصل (المتفرج ـ الشريك). ورغم أن عبدالمنعم الغلامي قد روىٰ الحادثة في كتابيه (انظر المراجع) وتحدثت عنها المصادر الاخرىٰ ـ المشار اليها ـ حسب اجتهاداتهم فأن ـ سون الانكليزي ـ الخبير بتقصي المعلومات يقرر بأنها حدثت (وفق توجيهات في حادث سوء تفاهم حصلت بين أهل الموصل أنفسهم). «انظر المراجع».

ويجدر بالذكر ان هذا الحدث الخطير ـ المحزن ـ لم ينل من قوة هذه الاسرة (التي لم تستند على ـ لُطف ـ السلطان الذي أزيح نهائياً في 1909م) بل زاد من منعتها وتلألأ نجم الشيخ محمود على وجه الخصوص.

(8) ويقصد بها جنوب العراق ـ جبهة البصرة حيث بدأت الحملة العسكرية البريطانية لغزو العراق في 3 تشرين الاول 1914. وقد دارت معارك دامية ضد البريطانيين المحتلين ـ الجدد ـ ومنها في (الشعيبة) في نيسان 1915 حيث انكسرت القوات (العراقية) وسالت دماء كردية ـ عربية زكية لا تنسىٰ. وقد تحدث صاحب (العراق في دوري الاحتلال والانتداب) عن القوات الكردية المتطوعة ـ بقيادة الشيخ محمود ـ فقدرها بـ (نحو 1500 مقاتل مجاهد من الاكراد) بينما قدرها رفيق حلمي في كتابه بـ 1000 مقاتل خيال.

(9) A :عن فعاليات القوات الروسية في الجبهة الغربية من الحرب، (جبهة كردستان) السليمانية ـ منطقة بينجوين، ينقل الينا الدكتور كمال مظهر صورة فيقول: ان القوات الروسية الزاحفة لم تجتز هذا القاطع طيلة عام 1916 بل دخلت الاراضي ـ كردستان ـ العراقية في أواخر حزيران 1917 فاستطاعت ان تحتل بلدة بينجوين لكنها ـ تحت ضغط المقاومة ـ إنسحبت بعد أيام معدودات «سبعة أيام». على ضوء ذلك يمكننا التعرف على زمن قيادة الشيخ محمود للقوات الكردية في تلك الجبهة (انظر المراجع).

B :يذكر احمد تقي ورفيق حلمي ـ وغيرهما! ـ بأنه وبعد طرد قوات الشيخ محمود للقوات الروسية في تلك المنطقة، قامت القوات العثمانية في كردستان ـ ايران بحملة اعدامات بين صفوف الشخصيات الكردية (بينهم رئيس عشيرة موكري الكردية محمد حسين خان البانه يى وابنه وسيف الدين خان السه قزى) بحجة نهبهم للقرىٰ ـ او ـ بحجة موالاتهم للروس (حسب قول الدكتور كمال مظهر) مما حمل الشيخ محمود الى التذمر ومكاتبة القوات البريطانية (التي كانت ما تزال بعيدة جداً عن المنطقة أصلاً).

وحسبنا أن هذا الاعتقاد بعيد عن الواقع جداً ذلك ان حملة الاعدامات لم توافق تلك الفترة الزمنية 1917 بل جرت ـ وكما يدلنا الدكتور كمال مظهر ـ بعد احتلال القوات العثمانية لمناطق لا هيجان المجاورة لمدينة ساوجبلاق في 17 تشرين الثاني 1914. وبصورة أدق ـ كما يحددها المؤرخ المرحوم حسين حزني موكرياني ـ في شهر كانون الثاني 1914 حيث يؤيده في ذلك الوطني المرحوم عبدالله الشمزيني. (انظر المراجع). والجدير بالذكر ان الاخيرين افادوا بأن القوات الروسية الغازية بعد كسرها لشوكة القوات التركية في تلك المنطقة ، فتكت بالاهلين العزل فقتلوا الآلاف من رجال ونساء وأطفال وأسروا مئات اخرىٰ ونفوهم الى قفقاسيا وسايبيريا وقد ذكر عبدالله الشمزيني بأنه في عام 1925 رأىٰ مجموعات ـ وهو يكتب مقالة في راوندوز ـ من الاسرىٰ من رجال ونساء واطفال وقد وصلوا للتو الى رواندز عائدين من الاسر، متوجهين الى موطنهم ساوجبلاق. ومعروف ان الشاعر الوطني علي بك سالار سعيد قد اتحف الادب الكردي بأبيات رائعة خالدة عن هذه المآسي التأريخية. (نشر عبدالله الشمزيني هذه الابيات في مقالته/ انظر المراجع).

C : ان ذكر الشيخ الوطني لموضوع (صلاحية ادارة المنطقة الكردية برمتها بعد واقعة الشعيبة) سابق لأوانه. والأدق ان هذا حدث في وقت متأخر. فالمصادر التأريخية تفيد بأنه وبعد تغلب القوات البريطانية على القوات العثمانية ودخولهم الى

مدينة بغداد في 11 مارس 1917 وتقدمهم باتجاه كركوك، غيرّ الشيخ محمود موقفه من الاتراك ـ ونتيجة لاتصالات جرت ـ كاتب وكيل الحاكم الانكليزي ت.ا. ولسن وأظهر استعداده لتسليم السليمانية لقاء مساعدتهم بتشكيل حكومة كردية وبزعامته وتحت انتدابهم، الا ان القوات البريطانية ما ان وصلت كركوك واحتلتها في 7 مايس 1917 ولعدة ايام، تركتها فجأة للقوات العثمانية ليدخلها في 24 مايس 1917 ، فألقي القبض ـ بتهمة الخيانة ـ على الشيخ محمود في السليمانية وسفر الى كركوك حيث جرت محاكمته فحكم عليه بالاعدام. غير ان علي إحسان باشا قائد الفيلق السادس العثماني الذي تسلم مهامه في تموز 1918 ارتأىٰ ـ ولأسباب سياسية ـ الابقاء على حياته فجلبه الى الموصل وأصدر العفو عنه ومنحه مالاً وأعتدة (يذكر أحمد تقي وحَدْهَ بأن الاتراك منحوا الشيخ محمود لقب ـ النقيب ـ فمن المحتمل ان هذا حدث في تلك الفترة) لتنظيم العشائر في المنطقة. ولما عقدت الهدنة في 30 تشرين الاول 1918 أبرق علي احسان باشا الى قائد الجيش التركي في السليمانية امراً لتسليم الادارة اليه ليحكم المنطقة بأسم الدولة العثمانية ووضع الحامية التركية فيها تحت أمرته وتصرفه. (انظر: احمد تقي. رفيق حلمي. عبدالمنعم الغلامي في «ثورتنا..»).

(10) A: إن عودة القوات البريطانية الى احتلال مدينة كركوك ومطاردتها للقوات العثمانية نحو التون كوبري، بالاضافة الى قوة الشيخ بعد تسلمه زمام الادارة في السليمانية والتغير في موازين الحرب ـ وغيرها ـ أوحىٰ اليه بأعادة مبادرته السابقة ـ السياسية ـ لمكاتبة ولسن معلناً استعداده للعمل وفق المادة السادسة من شروط هدنة مودروس وتسليم السليمانية وحاميتها الى القوات البريطانية المتمركزة في كركوك، وذلك من أجل ـ كما يذكر ذلك عبدالرزاق الحسني ـ الا تستثنىٰ كردستان من قائمة الاقوام المحررة. (انظر المراجع). ونتيجة للاتصالات التي جرت وبعد زيارة ممثلي ولسن الى السليمانية، عين الشيخ الوطني حكمداراً في 1-11-1918.

B: ذكر الشيخ الوطني بأن حكمداريته ـ الواقعة تحت الانتداب ـ دامت سبعة شهور. (وهي اشارة دقيقة) فالفترة المقصودة هي بين 21-5-1919—1-11-1918 حيث ثار في التاريخ الاخير وأسر القوات البريطانية في السليمانية ودامت الادارة لغاية حدوث (معركة: دربند بازيان).

11 ـ في 18 /حزيران/ 1919 حيث حدثت المعركة، حسم الامر لصالح العدو البريطاني، فجرح الشيخ الوطني وأسرَ وحكم عليه من قبل محكمة عسكرية بريطانية في بغداد بالاعدام. غير انها وبتأثير من عوامل كثيرة وفي مقدمتها النضال الشعبي، تراجعت من تنفيذ قرارها فبدلّت الحكم بالسجن المؤبد الى نفيه الى الهند حيث قضىٰ فيها ثلاث سنوات. غير ان استمرار النضال وازدياد الضغوط دفع ببريطانيا للرضوخ والافراج عنه، فعاد الشيخ الى السليمانية معززاً متسلماً مهام الحكمدارية للمرة الثانية (التي لم يذكرها الشيخ هنا في المقابلة) فدامت هذه الحكمدارية (وبفترات متقطعة) من يوم السبت الموافق 30 ايلول 1922 ولغاية 1924 حيث تخللتها انتفاضات ومعارك ضد المحتلين الانكليز الذين لم يتورعوا بقصف السليمانية بطائراتهم الحربية في 24 مايس 1924 واحتلالها من جديد في 18 تموز 1924 غير ان الشيخ الوطني ونضال شعبه من الشرفاء لم يستكن بل قاد وفي ظروف صعبة للغاية حرب عصابات غير متكافئة ولغاية 17 حزيران 1927 حيث تفاهم مع الوزارة العسكرية الثانية (نسبة الى جعفر العسكري ـ رئيس الوزراء) ودار الاعتماد الانكليزية لحل المشكلة (انظر: الحسني) "32") فوصل السليمانية من بنجوين في 2 تموز وغادرها الى بغداد في 4 تموز 1927 (انظر المراجع: جريدة ژيان) ثم عاد بعد فترة وسكن في قرية بيران ـ بينجوين تنفيذاً للتفاهم!

(12) الحقيقة ان ثورة كهذه وفي سنة 1928 لم تحدث قط، وإن ذكرها ليس دقيقاً فآخر انتفاضة للشيخ الوطني هي التي حدثت بُعيدَ الانتفاضة الجماهيرية لمدينة السليمانية في 6 أيلول 1930 ضد المعاهدة البريطانية ـ العراقية الرابعة التي قاومها كل الشعب العراقي. ونتيجة للضحايا التي وقعت (بأمر المفتش الاداري الانكليزي ـ وكيل المتصرف في السليمانية) في صفوف المواطنين وتأييداً للمطاليب الوطنية هبّ الشيخ ثائراً وهو في منطقة بينجوين فحدثت معارك دامية الى ان حسمت (بفضل قوة الانكليز وسياستهم) في معركة (آو باريك) في 31 أيار 1931 حيث إستسلم الشيخ محمود فأبعد الى (السماوة) ثم نقل الى (الناصرية) [انظر المراجع: الحسني ـ ج 3] الى ان سُمحَ له في سنة 1933 بالاقامة في بغداد [انظر المراجع: جمال بابان]، وعاش فيها ـ كما تشير المقابلة ـ الى أن وقعت ثورة آيار 1941 لرشيد عالي الكيلاني الوطني ـ والاحتلال الثاني الفعلي للعراق من قبل بريطانيا الذي انتهىٰ بوثبة كانون الثاني 1948 الوطنية ـ فقد سافر الشيخ الى السليمانية بحجة جمع المجاهدين للمشاركة فيها الاّ انه فضل الابتعاد عن السياسة والاقامة في قريته (داري كه لي ـ سليمانية) الى ان وافاه الاجل يوم 9-10-1956 في المستشفىٰ الحيدري ببغداد حيث اعيد جثمانه الى السليمانية وشيع في موكب جماهيري تأريخي مهيب ووري الثرىٰ في الجامع الكبير ـ مقبرة جده الحاج كاك أحمد الشيخ، رحمهم الله.

(13) اعتقد بأن هذه الاشارة هي صنيعة قلم الصحفي نفسه فالذي يدرس افكاره ـ كما عرضناها ـ يجد هذه البصمات الفكرية.

(14) رغم ان التأريخ ـ لاحقاً ـ أدخل هذين الرجلين في سجل المجرمين المنبوذين الا انهما في حينه كانا على الالسن، ونعتقد ان ذكرهما اجتهاد للصحفي نفسه ذلك ـ ونقوله بأمانة ـ اننا لم نقرأ قط وفي مذكرات المعاصرين من موالين للشيخ محمود ومن معادين له من الانكليز، إشارة كهذه تشير الى ذكرهم من قبله، ويرىٰ القارىء في ذكر الشيخ الوطني للزعيم الوطني المصري سعد زغلول، مدىٰ

الاعجاب الكبير وهذا ليس بالأمر الغريب. فكلاهما كانا من الد اعداء الاستعمار البريطاني وكلاهما ذاقا مرارة الاسر والنفي وكلاهما كانا رمزين النهوض القومي الوطني. ويذكر ان جيلاً من المثقفين الاكراد اعجبوا بسعد زغلول وكفاحه - بينهم احد المقربين وأوفاهم للشيخ محمود، المرحوم رفيق حلمي - الى درجة ان وفاته احتلت الصدارة في جريدة كردية (ژيان : العدد 4.84 تشرين الاول 1927) حيث نشرت مقالاً افتتاحياً مؤثراً جداً بعنوان (سعد مصرنا. سعد دنيا مرد = مات سعد مصر والدنيا) وبقلم الكاتب المرحوم: رشيد نجيب.

(15) يقصد بكتلة الضباط القوميين المعروفة - لاحقاً - بكتلة: العقداء الاربعة (صلاح الدين الصباغ. محمود سلمان. فهمي سعيد. كامل الشبيب) التي خططت لاغتيال بكر صدقي ولعبت الدور القيادي في قيام حكومة الدفاع الوطني والتصدي للعدوان البريطاني سنة 1941. وكانت اهداف هذه الكتلة تتركز في تحرير فلسطين وسورية وتوحيد البلاد العربية في دولة قومية عصرية قوية كبرى (انظر المراجع: الدكتور فاضل البراك).

(16) لم نعثر في المراجع التاريخية السياسية والصحافية الكردية أية اشارة الى وجود مثل هذه (الجمعية) التي هددت فيما هددت: كبار الضباط وطالبت بحقوق الشعب الكردي لأول مرة في تاريخ العراق (حسب اشارة: الدكتور فاضل البراك).

(17) A : ايفاءاً للامانة والافادة، ننشر ذلك الاستنكار - بالنص - مع تعليق حبزبوز: العدد: 229. السنة الخامسة. الثلاثاء 10 تشرين الثاني 1936:

الى اخواني العراقيين:

لقد اطلعت مع شديد الاسف على بعض الاخبار المنبئة بأن هناك جمعية سرية بأسم (الجمعية السرية الاصلاحية الكردية) تهدد بعض الاشخاص في البلد، فانا باسم الاكراد الذين عاشوا السنين الطوال مع اخوانهم العرب، استنكر هذه الاقوال التي استغلها بعض المفسدين واعلن للملأ ان ابناء العراق اخوان لا تميزهم طائفية ولا قومية يعيشون تحت ظل علم واحد مفدين الارواح لعرش جلالة الملك المعظم.

حفيد زاده

الشيخ محمود الكردي

حبزبوز - وردتنا هذه الكلمة الوجيهة من الزعيم الجليل الشيخ محمود الكردي ننشرها لما تحويه من الآراء الصائبة والشعور الحي في تكاتف ابناء البلاد وتعاضدهم في تأييد الوزارة الشعبية الحاضرة. كثر الله أمثال هذا الشيخ الجليل وقلل الله أمثال المفسدين الذين يرومون الصيد في الماء العكر.

B: هل ان ضغوطاً لانقلاب بكر صدقي حملت الشيخ الوطني على نشر هذا الاستنكار؟ رغم عدم وجود ادلة كافية فالامر ليس بالمستبعد حيث ان تهدئة خواطر المعارضة القوية - كتلك الكتلة العسكرية - كانت حاجة ملحة للانقلاب بل لبكر صدقي شخصياً مع الاخذ بالاعتبار ان الشيخ الكبير لم يلتفت الى ذكر الانقلاب او الوزارة!

(18) اذا كانت - والدة نوري ثابت - كردية الأصل فاني ارى بأن إشتباهاً قد وقع في جانب من هوية هذا الصحفي والشاعر الصحفي (شكري فضلي) الذي كتب الشعر بالكردية ومارس العمل الصحفي في الصحافة الكردية والعربية معاً، والذي جرى الحديث عنه - حتى الآن - بآراء متباينة. فيقال عنه بأنه كردي من أبوين كرديين - او - من أب عربي وأم كردية وبالعكس. ويجدر بالذكر ان شكري فضلي - وقد توفي سنة 1926 - وزميله نوري ثابت قد عاشا في السليمانية وعاصرا زمناً واحداً - تقريباً - وأوضاعاً وشخصيات كردية مختلفة.

(19) نشرت هذه الرسالة في جريدة: بانك كردستان. العدد 4 السنة الاولى الاثنين 5 محرم 1341 = 28 آغستوس 1922 وقد وقعها الضباط التالية اسماؤهم:

1 - زهاوى زاده - يوزباشي (نعتقد بأنه: الرئيس الاول: عبدالقادر سليم الزهاوي/ انظر: تأسيس الجيش العراقي).

2 - مصطفى كامل - بيكباشي أركان حرب (يوجد إسمان: الرئيس الاول مصطفى كامل عبدالله والرئيس مصطفى كامل عبدالصمد/ انظر المرجع السابق).

3 - محمد امين حاجي عبدالرحمن بابيزاده - بيكباشي أركان حرب (هو الوزير العراقي السابق والمؤرخ الكردي الشهير محمد امين زكي الذي عرّفه العلامة علاءالدين سجادي: بأنه : هو ابن الحاج عبدالرحمن بن محمود - في اربعينته 1948 - هذا وان أي مصدر كردي او عربي او أجنبي لم يذكر عنه بأنه (ابن عبدالرحمن زاده) الا نفسه - هنا - وفي مصدر آخر نكشفه لأول مرة وهو رسالته الشخصية - بالفارسية - المرسلة الى المرحوم فضيلة الشيخ محمد أمين الخالد جد العلامة محمد الخال. وقد وقعه هكذا (حاجي عبدالرحمن زاده محمد امين زكي) أما بابير زاده، فمن المرجح ان يكون إسماً لجده الاكبر والذي لم يذكر في أي مصدر حتى الآن./ نسجل هنا فضل العلامة محمد الخال في الأخذ بأيدينا للتعرف على تلك الرسالة الفريدة ومقارنتها بالاسم الوارد هنا!

4 - ابراهيم آلوسي زاده - طبيب (لم نعثر له على ذكر)

5 - ثابت بك زاده نوري (نوري ثابت - ملازم ثان/ انظر المرجع).

(20) مصطفى ياملوكي، هو نجل عزيز ياملوكي من اهل السليمانية. ولد عام 1281 الرومي (حوالي 1861م/ك.ر.م). اكمل الابتدائية فيها والاعدادية العسكرية في بغداد ثم درس في الاستانة وتخرج في 1304هـ (= 1887-1886م) برتبة رئيس ركن حربي وعين في وزارة الدفاع العثمانية ثم رئيساً لأركان الحرب على الفرقة الحجازية ثم مهندساً في (مكة). عين في 1309هـ (= 1892-1891م) قنصلاً في (خوى) و (سلماس) ثم في سنة - سنندج سنة 1311هـ (= 1896-1895م) كمديراً للتجارة اما في سنة 1317هـ (= 1900-1899م) انيطت به وكالة رئيس اركان الحرب في الجيش السادس في بغداد وفي 1324هـ (= 1907-1906م) عُهدت اليه رئاسة اركان الحرب في فرقة (انقرة) ورفع في السنة نفسها الى رتبه امير اللواء، وعين قائداً للفرقة الحادية والعشرين في بغداد. أما في سنة 1326هـ (= 1908م) عين وكيلاً لقائد الفرقة الاستطلاعية. وأبان الحرب العثمانية الايطالية عين قائداً للفرقة

الخامسة وفي حرب البلقان ولي قيادة الفرقة السابعة والعشرين وبعد استرجاع (ادرنه) احاله نوري باشا على التقاعد. وبعد الحرب العالمية الاولى فوضت اليه رئاسة المحكمة الحربية العرفية ثم أنيطت به ولاية (بروسه) ولما أقبلت سنة 1920 عاد الى كردستان ـ العراق. (انظر المراجع: تأريخ السليمانية). فتوجه الى مدينة السليمانية وهي واقعة تحت الاحتلال البريطاني ويديره الحاكم السياسي ـ الميجر سون ـ فشارك في الاشراف على جريدة (بيشكوتن ـ سليماني) ثم أسس اول جمعية للمعارف بأسم (جمعية كردستان) وأصدر جريدة (بانك كردستان) التي اصبحت فيما بعد جريدة الحكمدارية ـ الثانية للشيخ محمود. فعين في هذه الفترة رئيساً للمعارف، فشارك في الاحداث السياسية وكان من المقربين الى الشيخ الوطني ثم اختلفا فترك السليمانية متوجهاً الى بغداد وسكن فيها وأصدر عام 1926 تسلسلاً لجريدة (بانك كردستان) التي لم تصدر الا لفترة قصيرة جداً حيث صدرت منها ثلاثة اعداد. وفي نيسان 1926 رشح نفسه لأنتخابات المجلس النيابي الا انه لم يوفق في ذلك فلم يمارس السياسة او الصحافة بعد ذلك. ويعتبر مصطفى باشا ياموكي واحداً من كبار المثقفين الوطنيين وهو رائد من رواد الصحافة الكردية حيث تتسم مقالاته بالسلاسة والموضوعية. وكان رحمه الله يقرض بعض الشعر السياسي ايضاً. توفي وهو في بغداد سنة 1936. وقد أصدر نجله (الضابط الكردي العراقي المعروف) عبدالعزيز ياموكي كُتيباً عن (بعض متروكات مصطفى باشا ـ 1956).

(21) A : فحسب قول: محمد مهدي الصدر (انظر المراجع).

B: ومما يجدر بالذكر ان نوري ثابت قد واجه سنة 1930 ـ وقد تكون هذه واحدة من أسباب فصله من الخدمة ـ محاولة للاغتيال وفي فندق ماشاالله في بغداد حيث اخطأه التصويب وقتل في الحادث سهواً أحد الضباط من أخوته الاعزاء (كقوله في: حبزبوز ـ العدد 224. الثلاثاء 1 أيلول 1936).

(22) انظر محمد مهدي الصدر (لم نطلع على هذا العدد: 301).

(23) أ. حبزبوز: العدد ـ 29 الثلاثاء 12 نيسان 1932.

(24) أ. حبزبوز: العدد ـ 228 الثلاثاء 3 تشرين الثاني 1936.

(25) أ. حبزبوز: العدد ـ 235 الثلاثاء 22 كانون الاول 1936.

(26) أ. حبزبوز: العدد ـ 262 الثلاثاء 20 تموز 1937.

(27) أ. حبزبوز: العدد ـ 225 الثلاثاء 8 ايلول 1936.

(28) أ. حبزبوز: العدد ـ 243 الثلاثاء 16 شباط 1937.

(29) أ. حبزبوز: العدد ـ 299 الثلاثاء 17 أيار 1938.

(30) انظر المراجع ـ فائق بطي.

[تنويه: لضيق المجال وتفادياً للتكرار آثرنا على عدم ذكر المراجع وصفحاتها كل مرة او ذكر كل اعداد وتواريخ جريدة حبزبوز إلا ضرورة. من جهة اخرى فأننا في دراستنا لشخصية الصحفي نوري ثابت وافكاره إعتمدنا على المراجعة الذاتية لأعداد الجريدة من 1-300 دون ان نستقي المعلومات ـ وهي قليلة جداً ـ من أي مصدر سوى الاشارات الثلاث عن فصله والعدد الاخير وسنة وفاته. وقد اشرنا الى مصادرها!].

المراجع:

(1) الشيخ معروف النودهي البرزنجي ـ تأليف محمد الخال. 1961.

(2) العراق في دوري الاحتلال والانتداب ـ السيد عبدالرزاق الحسني ـ1975 .

(3) تاريخ العراق السياسي الحديث ـ السيد عبدالرزاق الحسني ج3-1975.

(4) كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ـ الدكتور كمال مظهر. ترجمة: محمد ملا عبدالكريم 1977.

(5) تأريخ السليمانية وانحاءها ـ محمد امين زكي ـ ترجمة الروزبياني ـ 1951.

(6) دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا ـ الدكتور فاضل البراك ـ 1979.

(7) تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي ـ الدكتورة رجاء حسين حسني الخطاب ـ 1979.

(8) الضحايا الثلاث ـ عبدالمنعم الغلامي ـ 1955.

(9) ثورتنا في شمال العراق ـ ج 1 ـ عبدالمنعم الغلامي 1966.

(10) رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان: ج 1 سون ـ ترجمة فؤاد جميل 1970.

(11) الموسوعة الصحفية العراقية ـ فائق بطي ـ 1976.

(12) دراسات في الصحافة العراقية (من صحافة الهزل ـ حبزبوز ـ بقل: محمد مهدي الصدر) السلسلة الاعلامية 30-1972.

(12) آداب الرافدين: العدد السابع ـ جامعة الموصل [اوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ـ ابراهيم خليل).

(14) المورد. العدد الرابع ـ المجلد الثالث 1974 (جداول لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية ـ يوسف ابكاروفيج اوربلي. ترجمة: حسين قاسم العزيز).

(15) تأريخ الصحافة الكردية (ميژووى روژنامه‌كه‌رى كوردى) عبدالجبار محمد جه‌بارى 1970.

(16) مذكرات (ياداشت ـ ج 1) رفيق حلمي. 1956.

(17) نضال الشعب الكردي في مذكرات احمد تقي (خه‌باتى گه‌لى كورد له ياداشته كانى ئه‌حمد ته‌قى‌دا) اعداد وطبع جلال تقي ـ 1970.

(18) المحاكمات الكبرى في التأريخ (هه‌نديك داوه‌رى‌ى به‌ناوبانك) جمال بابان 1981.

(19) بانك كردستان (جريدة) جمع وتقديم جمال خزنه‌دار 1974.

(20) ديارى كوردستان (جريدة) العدد: 18.7 حزيران 1925 مقالة وتقديم شعر: (خوى جاك وطالعى خراب ـ له مهاجر شمدينان ساكن رواندز ـ عبدالله).

(21) ده‌نگي گيتى‌ى تازه (مجلة) المجلد 26. العدد 15ـ11 شباط 1946 . مقالة: (بأسيكى كوردى ئيران پاش مشروطيت ـ حوزنى موكريانى).

(22) ژيان (جريدة) العدد 72. 5 تموز 1927.

(23) أ. حبزبوز ـ ـ حبزبوز (جريدة) من العدد 1-300 (= السنة السادسة. الثلاثاء 31 آيار 1938).